الفصل الأول

مسرح العرائس

مقدمة :

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة الأساس الذى ترتكز عليه حياة الفرد فإذا أحسنا تربية الطفل فى سنوات الروضة فكأننا قد قمنا بنصف تربيته فإذا صلح الأساس بالتربية الرشيدة صلح البناء ، فإن أسس الصحة الجسمية والعقلية والنفسية إنما توضع كلها فى هذه المرحلة.

وإن الحياة فى المجتمع وحساسية الجسم الذى مازال فى طور التشكيل تتأثر بعوامل خارجية مثل الأمراض المعدية وهنا يتضح الدور الأكبر للتثقيف الصحى وهو ذلك الجانب من الرعاية الصحية الموجه نحو نشر السلوك الصحى وتعزيزه من خلال المشاركة الكاملة للأفراد والمجتمعات وهو عملية طوعية تشجع الأفراد على اتخاذ قرارات مبنية على المعرفة لتحسين صحتهم وللمحافظة عليها.

كما أشارت دراسة California department of education 95 إلى إيجاد علاقة واضحة بين التغذية والتعليم و أهمية التغذية الجيدة فى تجهيز الأطفال للتعليم والتأكيد على دور المدرسة فى بناء السلوك الصحى.

والغذاء يمثل واحد من البنود الأساسية للتثقيف الصحى ويرجع هذا لأهمية الغذاء بوجه عام فى:

١- **تكوين أنسجة الجسم وتجديدها:** فالطفل يولد ووزنه حوالى ٣ كيلو جرام ثم يتضاعف وزنه من خلال الغذاء ، فالغذاء يوفر العناصر التى تجدد خلايا الجسم والتى تفقد نتيجة الجروح أو الحروق أو المرض.

٢- **توفير الصحة والحيوية:** فالغذاء يزيد مقاومة الجسم ويوفر للجسم العناصر اللازمة لتكوين الأجسام المضادة مما يساعد على الصمود

أمام المسببات المرضية كما يساعد الغذاء المتكامل على التقليل من أمراض سوء التغذية.

٣- **توفير الطاقة اللازمة والقوة والحركة والعمل وإنتاج الحرارة:** التى تحافظ على دفء الجسم فى درجة حرارة تبلغ حوالى ٣٧ درجة مئوية.

٤- **فوائد نفسية واجتماعية:** مثال ذلك إيجاد الصلات الاجتماعية بين الناس من خلال المناسبات والأعياد وغيرها.

ومرحلة الروضة تعد من الفترات الحرجة فى تغذية الطفل وهذا يرجع لاحتياجاته الغذائية المختلفة وهى:

١- احتياجات الطاقة:

فيفضل استخدام الأغذية ذات السعرات الحرارية العالية والتى تحتوى على مقدار جيد من الفيتامينات ولهذا يجب تجنب الحلويات والأغذية المرتفعة فى نسبة الدهن.

٢- احتياجات البروتين:

التى تساعد على النمو وتكوين الشكل العام للجسم ويفضل أن يكون معدل البرو تين حوالى ٤٠ جم/يوم للأطفال من ٤: ٦ سنوات.

٣- احتياجات الكالسيوم:

حيث يحتاج الطفل من ١-١,٢ جم/يوم من عمر عام إلى تسعة أعوام حيث أنه يساعد فى بناء الهيكل العظمى فى جسم الطفل.

٤- احتياجات الحديد:

يحتاج الطفل ١٠مجم/يوم من ٤: ٦ سنوات وذلك لبناء الجسم.

من ذلك ... نجد أن التغذية الجيدة فى مرحلة الطفولة المبكرة تساهم فى النمو الجسدى والعقلى للطفل. وقد أشارت دراسة (أشرف نظمى ، ١٩٩٥م) إلى وجود ارتباط موجب بين المستوى الغذائى للأطفال فى سن الحبو ومستوى الأداء المدرسى والذكاء وإن الأطفال المصابين بفقر الدم يكونون ذوى قدرة أقل فى التركيز والأداء المدرسى.

ويرى العلماء أن تأثير العوامل الوراثية على الطول والوزن أقل بكثير من تأثير التغذية الصحية ، فالأطفال الذين ولدوا فى اليابان بعد الحرب العالمية الثانية أكثر طولا من الأجيال السابقة ويرجع هذا إلى التغذية الصحية السليمة.

كما نجد أن الأمراض الخطيرة وأحياناً المميتة تأتى من الأغذية الفقيرة من البروتينيات والفيتامينات أو المكونات الغذائية الأخرى ، أو استهلاك مواد غذائية ضارة بالصحة العامة مثل الميكروبات والطفيليات والمواد المسببة للحساسية.

والطفل لايعيش فى معزل عن العالم المحيط به ولكنه عضو فى مجتمع كبير يمثل الساحة التى تؤسس فوقها تفاعلاته وعلاقاته بالبيئة التى تؤثر فيه ويتأثر بها وتسهم فى تشكيل شخصيته المتنامية ، وتحدد أنماط سلوكه.

وقد أشارت دراسة (Superintendent of documents, U.S, Washington 1996) إلى أن برامج التغذية السليمة تلعب دورا مهماً فى تحسين الغذاء الصحى وإن تقديم هذه البرامج خلال مرحلة الطفولة تؤدى إلى إحراز تعليم جيد وصحة جيدة والتعزيز البيئى الذى يؤدى إلى اختيار سلوكيات الطعام الصحى على المدى الطويل.

وقد وجدت المؤلفة ... أن ضرورة التثقيف الغذائى لطفل الروضة ضرورة مهمة وحتمية خاصة أن هناك الكثير من الأطفال لايجدون القدر

الكافى من المواد الغذائية ومن ثم فإنهم لاينمون بالقدر المناسب ويصبحون أكثر عرضه للأمراض التى قد تفتك بهم وقد تقضى على حياتهم كما أنهم يتصفون بضعف القدرة على التحصيل الدراسى بالمقارنة بغيرهم من الأطفال فى مثل عمرهم فهم أقل صحة ونشاطا وطولاً ومثل هؤلاء الأطفال يقال عنهم أنهم مصابون بسوء التغذية وهناك الكثير من الأسباب التى تؤدى لإصابة الأطفال بسوء التغذية أهمهما الجهل بأصول التغذية وخصوصاً تغذية الأطفال.

وهذا ما أكدته (لبنى سيد شريف ، ١٩٩٠م) إلى إحصاء عدة عوامل مسببة لسوء التغذية تتمثل فى عوامل اجتماعية من تأخير ترتيب الطفل وصغر سن الأم وجهل الأم وقلة دخل الأسرة وتكرار الحمل يؤدى لسوء التغذية.

وأشارت (زينب محمد عبد الصمد ، ١٩٩١م) إلى أنه مع قلة الدخل وزيادة حجم الأسرة وقلة ثقافة الأم يؤدى لقرارات عشوائية تؤدى لسوء التغذية.

فالتثقيف الغذائى يعتبر من أفضل الوسائل للوقاية من سوء التغذية.

وقد اختارت المؤلفة مسرح العرائس كمدخل للتثقيف الغذائى للطفل فالمسرح يكون أكثر ملاءمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال فى صورة حسية لأن تفكير الطفل يغلب عليه الجانب الحسى الذى يعتمد على الأشياء المحسوسة حيث يضع المسرح أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئى ومحسوس مما يسهل إدراكهم للأشياء وفهم الأمور المعقدة.

وهذا ما أكدته (إملى صادق ميخائيل ، ١٩٩٦م) إلى أن الأطفال تمكنوا من اكتساب المفاهيم الأساسية لجان بياجية والتى تمثلت فى مفاهيم (الحجم والشكل والنوع واللون والترتيب والتسلسل والزمن والإعداد من خلال مسرح العرائس.

ويعتبر المسرح من الوسائط المهمة والفاعلة فى تنمية الأطفال عقليا وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وثقافياً فهو ينقل إلى الأطفال بلغة محببة إلى نفوسهم الأفكار والمفاهيم والقيم التى تنمى قدراتهم على التفكير السليم وتكسبهم الاتجاهات العلمية السليمة.

وحب الطفل للدمى إحدى الوسائل التى يمكن من خلالها إشباع حاجاته وتوعيته بالمشكلات المختلفة فالعرائس إحدى أنواع ألعاب الدراما التى توفر الفرص للاستماع والتحدث فهى وسيلة يتعلم الطفل من خلالها حيث إنها تجذب انتباه الطفل أثناء عملية التعلم.

وإن استخدام العرائس فى تمثيليات هادفة يوفر للأطفال خبرات تعليمية ممتازة حيث أنها شكل من أشكال التسلية والترويح عند الأطفال كما إنها طريقة مؤثرة فى التعبير عن فكرة أو موضوع معين.

من كل ذلك نرى مدى ملاءمة مسرح العرائس فى إكساب طفل الروضة الثقافة الغذائية.

ماهية مسرح العرائس:

لكى نتحدث عن مسرح العرائس يجب أن نتحدث أولا عن مسرح الطفل حيث يستخدم مصطلح "دراما" Drama كمرادف لمصطلح "مسرح" Theatre حيث تشتق كلمة "دراما" من الفعل اليونانى Drao ويعنى "أنا أفعل" وبهذا فإن الكلمة تحمل معنى الفعل والعمل. فالدراما فى اليونانية لاتعنى مجرد تصوير الفعل ذاته ، ولأنها كذلك فهى تعتمد على قوة وصدق الصورة ، "فالدراما" فن التعبير عن الحياة وطابعها المميز فإنها أدب يراد به التمثيل.

ونعنى بالتمثيل الفعل أو الحدث الذى يعتبر فى رأى أرسطو Aristotle الجزء الرئيسى للدراما ، فهو روح الدراما وواقعها ، إذ أنه الحياة ممثلة على خشبة المسرح.

وتعتبر دراما الطفل Child Drama أحد أهم أنواع الدراما فهى شكل من أشكال الفن فى ذاته ، لكنها ليست نشاطاً مختلفاً ، إنما هى سلوك واقعى يكتشف الطفل من خلاله الحياة.

ويعرف مسرح الطفل على أنه:

إن مسرح الطفل Children's Theatre المقصود به اصطلاحياً هو المكان المهيأ مسرحياً ، لتقديم عروض تمثيلية ، كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال ، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال ، أو الراشدين ، أو خليطاً من كليهما معاً كما أنه مسرح متكامل العناصر ، من حيث الارتباط الجاد والجيد بين المؤلف والمخرج والممثل ومعهم المناظر ، والمتفرجون من أجل توليد نفس الخبرة المسرحية التى يسعى إلى تحقيقها مسرح الكبار.

ويعرف فؤاد رشدى وصلاح السقا ١٩٩٢م "مسرح الطفل" على أنه القصة الممسرحة ذات الهدف الذى يرمى إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة ، والتى تقدم هذا الحدث تقديماً فنياً خاصاً يستوعبه القارئ أو المشاهد ثم يخرج منه وقد حدث فى نفسه شئ ، هو ما يرمى إليه مؤلف المسرحية ، وما يهدف إليه من وراء كتابته.

ويعرف رزق حسن عبد النبى ١٩٩٣م "مسرح الطفل" على أنه الخبرة المسرحية المقصودة ، المقدمة للطفل من خلال عمل مسرحى ، يوظف فيه تكنيك وأساسيات المسرح ، دون الاستغراق فى الأدب الدرامى بهدف تهيئة الأطفال ، وهم يمثلون قطاع عريض من المجتمع لدراما الشباب فإنه مسرح يغلب عليه طابع الترفيه لجمهوره ومرتاديه ، بما يساعدهم لكى يصبحوا أفراداً قادرين على التعامل مع معطيات مجتمعهم ومتغيراته.

ونخلص مما تقدم إلى أن:

مسرح العرائس Puppet Theater:

هو ذلك المسرح العرائسى الذى يقوم بعملية التوجيه للأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات ، والمعارف ، والمهارات ، والأفكار الثقافية والأدبية ، والفنية ، والعلمية ، لتساعدهم على تنمية الحس الجمالى ، والخلقى، والفنى ، لبناء شخصية إنسانية متكاملة ومتزنة.

لمحة تاريخية عن نشأة مسرح العرائس:

يقول "شارلى ديبه" إن عروسة الطفل الصغيرة هى أصل الدمية المسرحية وعنها ولد هذا المسرح فالطفل يرى دائما دميته كائنا حيا وكل من يراقب الأطفال وهم يلعبون بدماهم يستطيع أن يرى الأصل التاريخى لمسرح العرائس ، إن العلاقة بين الطفل ودميته وهذا العالم الخيالى الذى يلفهما معا وتلك العلاقة السيكولوجية التى تربطه بها هى الأسس الأولى التى انبثق عنها مسرح الدمى.

ولقد ارتبطت العرائس بخيال الإنسان منذ تاريخه الحضارى فهى نتاج خيال الإنسان الأول وهى المحرك المثير الذى أنمى هذا الخيال وأخصبه وزاد من أفقه ومداركه ، فإن الطفل يعامل عروسته وكأنها إنسان حى سواء بسواء ، فمن خلال هذه العلاقة السيكولوجية التى ربطت الإنسان صغيرا وكبيرا بالعرائس فهى أيضا التى هيأت العرائس لأن تؤدى الأدوار التى خلقها الخيال الإنسانى وضمتها الأساطير والقصص الخيالية التى تحفل بها حضارات الإنسان فى بقاع الأرض المختلفة.

ولقد أثبت تاريخ فن العرائس أن تلك الدمى المصنوعة من الخشب أو الورق المقوى والتى ترتدى ملابس زاهية الألوان ، أبلغ فى التأثير على

نفوس الناس من الممثلين الآدميين ، ذلك لأن حالة الانبهار التى تستحوذ على نفوس المشاهدين وعقولهم تجعلهم أكثر حساسية للتأثر بالعرض وهدفه.

ومسرح العرائس فن من الفنون الشعبية المحببة للأطفال خاصة لما له من تأثير إيجابى على نفوسهم وقد ابتكر فن الدمى ليكون وسيلة من وسائل التعبير عن مكونات النفس البشرية فى صورة عرائس ودمى ومن خلال حركات هذه العرائس المقرونة بالتعبير اللفظى استطاع الإنسان أن يعبر عما يجول فى خاطره وقد كان هذا الأسلوب من الفن متنفساً للشعوب يعبر عن رغباتهم المكبوته وآمالهم المطلوبة.

ويصعب على الباحث فى التاريخ الحضارى أن يحدد المكان الذى ظهرت فيه العرائس لأول مرة. ويرجح البعض أنها لم تنشأ فى مكان بعينه أو فى ظل حضارة معينة ثم انتقلت بعد ذلك إلى أمكنه وحضارات أخرى بل ربما تكون قد نشأت لأول مرة فى أزمنة متقاربة وفى عدة أماكن من العالم القديم بحكم القاعدة العامة للنشوء والتطور.

والعرائس تبدو دائماً كما لو كانت مستوحاه من الجذور والمنابت العميقة لكل حضارة ولكل أمة من الأمم وهذا أمر طبيعى لأن العرائس تعبر دائماً عن أعمق جوهر فى حضارات الإنسان وتعبر عن روح الشعب الذى صنع هذه الحضارة وارتقت العرائس مع الإنسان فى درجات الفكر الرحيب وتنقلت مع مستويات الفكر بين مراحل التعبير الأسطورى والخرافى وطقوس الدين والعبادة ثم تخطت ذلك كله إلى مرحلة الفن الدرامى متطورة مع هذا الفن خطوة فخطوة.

وتتضح الأصول التاريخية لمسرح العرائس من خلال التطور التاريخى للعصور الآتية:

١- عصر ما قبل الأسرات:

لجأ الإنسان البدائى إلى محاكاة الطبيعة واستثمار إمكانيات البيئة من الخامات والأحجار والطين وعظام بعض الحيوانات فتطورت عاداته وخبراته فصنع دمى العرائس لتفى بأغراضه الدينية والعقائدية ولجأ الفنان البدائى إلى التبسيط والتجريد فى الشكل العام مما جعل الشكل يميل إلى الطبيعة وليس مطابقاً لها. وكانت العرائس ليست مجرد تماثيل تردد الشكل المادى ولكن كانت تمثل فكرة معينة.

٢- العصور الفرعونية:

أجمعت الأبحاث على وجود المسرح فى مصر الفرعونية بل ذهب البعض فى محاولة إثبات تفوق المسرح الفرعونى ورقيه عن المسرح اليونانى القديم وقد عثر على بعض البرديات ومنها بردية "الرمسيوم" ولم تكن هذه البرديات رغم قلتها قاصرة على النص المسرحى بل شملت أيضاً التعليمات الفنية من الإخراج والتنفيذ وقد أثبت العلماء بعد البحث قيام العرائس المتحركة فى مصر القديمة التى كانت تؤدى أدواراً تمثيلية فقد كانت مرتبطة بالعقيدة الدينية وتقوم بالاشتراك فى أداء بعض الطقوس فثمة عرائس كانت تلقى فى النيل قرباناً وعرائس أخرى تتحرك بالخيوط وكانت تظهر فى احتفالات ايزيس وأوزوريس وقد عثر على الكثير من العرائس المتحركة تمثل شخصيات بشرية أو حيوانية (كالعروس الذئب) المعروضة بمتحف اللوفر ولها فم تحركه الخيوط فتحاً وغلقاً وقد بلغت حداً من الإتقان مذهلاً وقد عثر العالم جايبه Gayet على مسرح كامل للعرائس الخشبية ذات رؤوس من العاج وقد ورد بقاموس لاروس Larosse ملخص عرض عرائسى من مصر القديمة وفيه نرى أن العرض كان مقسماً إلى مناظر وفصول وأن الكهنة كانوا ينشدون أشعاراً للتعليق على الأحداث.

٣- العصور اليونانية والرومانية:

لقد ظهرت العرائس خلال هاتين الحضارتين وكانت تتميز بالقدرة الفائقة على التحكم فى المقاييس الفنية والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة وقد صنعت عرائس خشبية متحركة تعد امتداد للعرائس المتحركة التى ظهرت فى العصور الفرعونية وظهرت العرائس المصنوعة من القماش أيضاً بينما ظهرت العرائس من العظم خلال العصور الرومانية وكانت تهتم بالتبسيط والتجريد والتعبير الرمزى مع الاهتمام بالتشريح العام للجسم وكذلك ملامح الوجه.

ويذكر البعض أن هذا الفن قد بدأ مع بداية معرفة الإنسان للرسم والفنون التشكيلية عامة وأن القناع هو أول أشكال هذا الفن التى عرفها الإنسان وقدمها من خلال الشكل الدرامى الذى عالجه لأول مرة وبصورة مقننة ومعروفة فى بلاد اليونان القديمة فى عصور ما قبل التاريخ وقد استخدم الفنان المسرحى الفن التشكيلى لأول مرة ، كما استخدم كذلك الألوان فى تشكيله للأقنعة المختلفة ، وأصبح الممثل دمية أشبعت رغباته بوضوح الرؤية وتجسيم الصوت وأدرك الفنان منذ ذلك الوقت خطورة هذا الشكل الذى بدأ مكملاً للممثل وبمضى الزمن أصبح يشكل عاملاً فعالاً وبدرجة كبيرة فى العمل المسرحى والفنى بشكل عام.

وفى الحياة الرومانية القديمة وإبان عصور الأباطرة الذين عرفوا بسطوتهم وجبروتهم فقد لعب الفن دوراً كبيراً فى نقل مشاعر الناس والتعبير عنها وكان الاستهجان للسياسة المتبعة حيث عبر الفنان عن ذلك بأسلوب واضح وعلنى دون مواربة إذا لم تكن الرموز التعبيرية قد انتشرت فى ذلك الوقت فكانت نشأة الدمية التى عبر بها عما يجول فى خاطره وعما يرغب فى قوله دون أن يقع تحت طائلة القانون وقدمت الدمى خلال تلك الفترة

أعمالاً كان مضمونها الخفى مناهضة الظلم والاستبداد الذى كان سمه ذلك العصر بينما شكلاً كانت لعبة محببة استهوت الكبار والصغار على السواء.

٤- العصر القبطى:

العرائس التى صنعت فى تلك الفترة تعد امتداد للعرائس السابقة مع تأثرها بالسمات الروحية والدينية المميزة للعقيدة المسيحية ، ولجأ الفنان المسيحى إلى التجريد والتحوير فى الشكل ويرمز إلى الشكل الأدمى بأقل الخطوط كما أن العرائس العظم التى انتشرت صناعتها فى العصر القبطى تميزت بأنها ذات طابع هندسى ، أما العرائس الفخارية التى صنعت فى تلك الفترة فكانت تتميز بالتعبيرات الحادة.

٥- العصر الإسلامى:

الإسلام لم يأخذ موقفاً معارضاً لصنع الدمى والعرائس مادامت لاتمس العقيدة الإسلامية فنجد أن الفنان المسلم استمر فى استثمار الخامات المحيطة به مثل الطين والفخار والعظم والورق والقماش مع إضافة خبرات جديدة ، وذلك فى صنع الدمى وعرائس تقوم بأغراض خاصة بالتزين وبأغراض وظيفتها السحرية ، وقد ظهرت عروسة المولد فى العصر الفاطمى كما ظهرت عرائس خيال الظل.

٦- العصر الحديث:

وفى العصر الحديث بدأ الاهتمام مؤخراً بمسرح الطفل. فقد تم إنشاء أول مسرح للعرائس بمصر أواخر الخمسينات وبالتحديد فى العاشر من مارس عام (١٩٥٩) ، حيث قدم هذا المسرح أول عروضه المسرحية بعنوان "الشاطر حسن" ، وإبان ذلك كان قد بدأ الإعلان فى سبتمبر عام (١٩٥٨) عن الحاجة إلى فنانين فى مختلف الهوايات الخاصة بالمسرح ، والذى حضر

لتنفيذ مشروعه خصيصاً فريق من خبراء مسارح الأطفال برومانيا. ولم يكن مسرح العرائس فى هذا الوقت ذلك المبنى أو المجمع الضخم المعد لتقديم كافة أشكال العروض والذى تتسع صالته المجهزة لعدد (٣٧٠) مشاهد كما هو الحال الآن. حيث بدأ هذا المسرح فى تقديم عروضه من خلال إحدى صالات دار الأوبرا المصرية ، ثم انتقل إلى معهد الموسيقى العربية. إلى أن تم افتتاح مبناه الحالى القابع بميدان العتبة بالقاهرة عام (١٩٦٤) حيث واكب هذا التاريخ انتهاء الاعتماد على الخبراء الرومانيين ، وصار العاملون على شئون هذا المسرح فنانين مصريين ، كان للعديد منهم الريادة فى هذا المجال أمثال: صلاح السقا ، الفريد ميخائيل ، صلاح عبد الحى ، فكرى أمين وآخرون.

بعد ذلك وفى عام (١٩٧٣) بدأ مسرح الطفل عروضه تحت إشراف الثقافة الجماهيرية ، والتى اعتمد فيها على المسرحيات سواء المقتبسة أو المترجمة ، حيث ازداد نشاطه مع بدايات الثمانينيات إبان إنشاء المسرح القومى للطفل "المتروبول" عام (١٩٨١) ، ومسرح الطفل (بالتليفزيون) عام (١٩٨٣).

فالأطفال اليوم أشد تعلقاً بالدمى والعرائس بعد أن تطورت صناعتها وأصبحت ذات أشكال جذابة ، وهم يقضون معها أوقات طويلة فمنهم من يسعده أن ترافقه دميته إلى مدرسته فى الأيام الأولى لالتحاقه بالمدرسة كى يبتعد عن الشعور بالغربة فى المحيط الجديد والعرائس رفيقه الطفل فى مراحل طفولته الأولى ، فالطفل يرى دميته كائناً حيا ، فهو يتعامل معها على هذا الأساس وغالباً ما يضفى عليها كثير من المشاعر ويحدثها ويضاحكها وأحياناً يغضب منها ويخاصمها ، ثم لايلبث أن يهدأ ويعود إلى التعامل معها برفق وكأنها صديق. فمن يراقب الأطفال وهم يلعبون بدميهم وعرائسهم يستطيع أن يرى الأصل التاريخى لمسرح العرائس.

أنواع العرائس:

هناك أنواع عديدة من العرائس ، ويرى باتشيلدر Betchelder فى كتابه مسرح العرائس أنه يمكن تقسيم العرائس إلى:

١- عرائس اليد أو العرائس القفازية The hand puppets

تعتبر عرائس اليد أكثر إمتاعاً وبهجة ، أنها تستطيع أن تتصافح كما تستطيع أن تتحرك وتقفز وتصفق ، وتحرك ازرعها ذات اليمين وذات الشمال ويتضح من اسمها أنها تلبس فى اليد وتعتمد فى حركتها على حركة أصابع اللاعب ، وفيها تتحرك رأس العروسة بواسطة أصبع السبابة ، بينما يحرك الإبهام والوسطى ذراعى العروسة وهى بسيطة فى صنعها ورغم بساطتها فهى تحتاج إلى مهارة كبيرة فى التعبير ، لذلك يقع العبء الكبير على التمثيل والتعبير. من هنا تتضح الصعوبة التى يواجهها المؤدى ، وتتدرج هذه الصعوبة باختلاف مستوى اللاعبين وسنهم ومستوى سن المتفرجين ، حيث يقع عليه عبء إبراز مميزات الشخصية وسماتها دون الإغراق فى التفاصيل. كما يمكن إضافة بعض أشياء أخرى ، مثل الأرجل أو تحوير الأيدى إلى أجنحة وقد يميل تصميم الدمية إلى الرمزية فتكون على هيئة فواكه أو خضروات أو أشكال هندسية.

والعرائس القفازية مهيئة للكلام واستخدام يديها وذراعيها فى تداول الأشياء وحملها وتوزيعها ، ومقدم العرض يحرك العروسة ذات القفاز من الداخل ، حيث أن يديه تخترق قفازاً موجوداً داخل جسم العروسة ، وهى تتكون من قفاز له أكمام ورأس ، وهو يتخذ أشكالاً متنوعة ومتعددة ، تتفق كل منها مع التقاليد الخاصة للبلد التى صنعته وتصوره.

وهناك نوع آخر من عرائس اليد يسمى هذا النوع بدمى الأصابع ، لأنها تستخدم عن طريق لبسها فى أصابع اليد ، وهى تكون مفيدة عندما تكون المسرحية تدور حول مجموعة واحدة ، أخوة أو شخصيات عديدة

ويستخدم فى صنعها خامات متنوعة حسب الإمكانات المتاحة ويفضل عند تحريكها أن يلبس اللاعب قفازاً فى يده قبل وضع العروسة فى الإصبع. وهذا النوع يصلح فى المسارح البسيطة.

ولهذا النوع عدد من الفوائد ، بالإضافة لسهولة التعامل معه من قبل الأطفال الصغار أنه غير مكلف ، ويمكن الطفل أن يقدم عرضاً بمفرده به عرائس كثيرة وسهولة انتقاله من مكان لآخر عند العرض وفى أى مكان (رحلات – فصول – زيارات أسرية ... الخ).

ولا يحتاج لمكان كبير لحفظه وغير مكلف بجانب المتعة التى تحققها للأطفال فى الروضة.

ويرجع اهتمام الأطفال وولعهم بهذا الفن إلى:

١- ارتباط الأطفال الشديد بجو العرائس وتقبلهم الشديد للإيحاء فضلاً عن خلطهم بين الواقع والخيال.

٢- اعتماد اللاعب على حركات يديه فى إيصال انفعالاته وأفكاره إلى كثير من ميول الصغار الفنية واتجاهاتهم النفسية.

وفى دراسة منال عبد الفتاح الهنيدى ١٩٩٣م تؤكد على أن تدريب الطفل على تحريك عرائس القفاز يسهم فى نمو عضلاته الدقيقة وأن عرائس القفاز أكثر إثارة للطفل وبذلك يستطيع الطفل اكتساب المهارات الفنية أسرع خاصة عندما يكون مسرح العرائس مثيراً.

والشكل التالى يوضح شكل وطريقة تحريك دمى القفاز.

شكل رقم (١)

يوضح شكل وطريقة تحريك دمى القفاز (Hand)

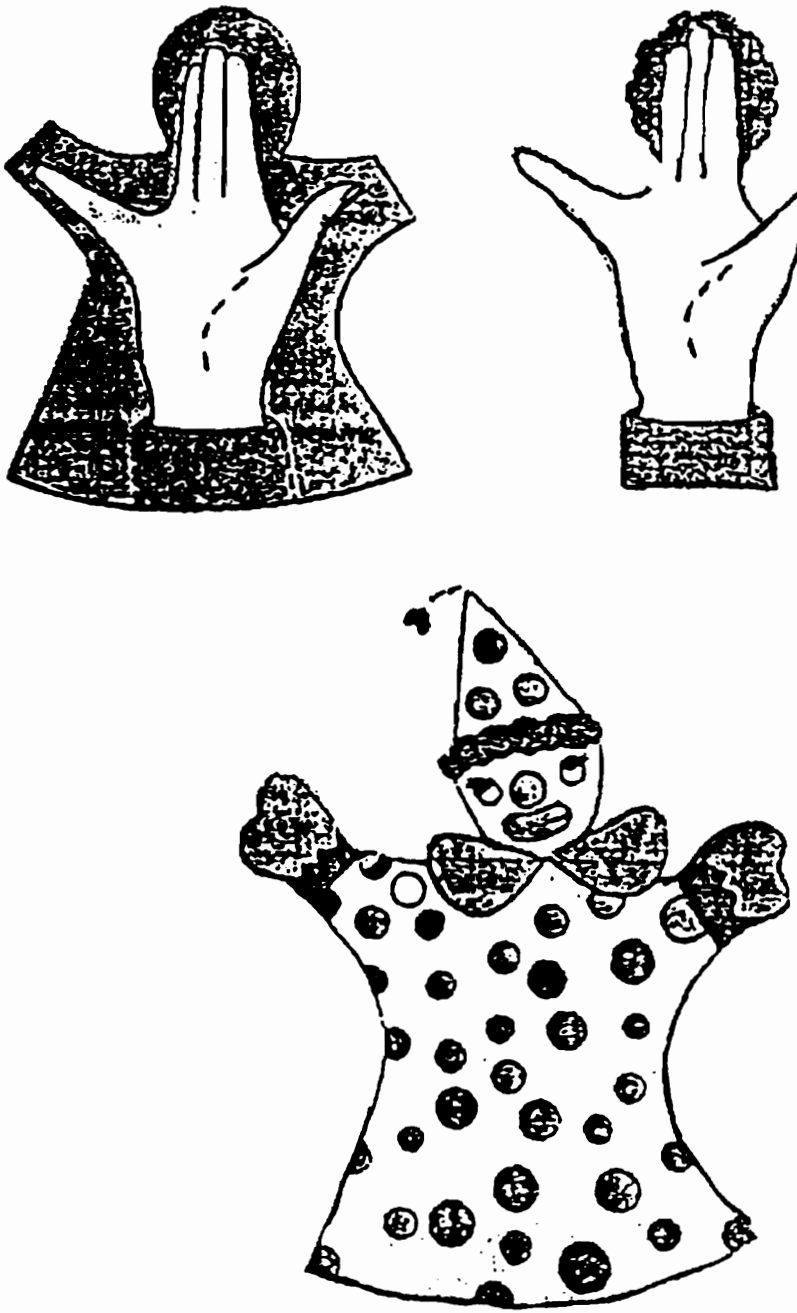

٢- عرائس العصا The Rod Puppets

سميت هذه الدمية بدمية القضبان أو العصى ، نظراً لأنها تعتمد فى تحريكها على قضبان وهى أبسط أنواع العرائس ، ويتم التحكم فيها عن طريق عصا واحدة ، يتم إدخالها داخل جسم العروسة أو يثبت بظهر العروسة ، ويتم تحريك العروسة بواسطتها داخل المسرح ، وهى تتميز بمناسبتها للأطفال وسهولة تصنيعها ، وقد تكون فى أى شكل مستديراً وذو بعدان أو ثلاثة وقد تستخدم العصا أى دعامة من المساطر الخشبية أو أفرع الأشجار أو فرش الألوان القديمة.

وأحياناً تتخذ شكل جسم الحيوان على أن يحشى الجسم ومؤخرة الرأس ، والذيل حشواً متيناً ، أما بطن الحيوان فتترك فارغة لكى تعطى للجسم المرونة اللازمة لتحريك الأطراف أثناء العرض.

ومن الممكن أن تتحرك عرائس العصا أيضاً عن طريق قوى مغناطيسية تكمن تحت المسرح ، وهى تتحرك بلا قيد عليها ، وهى رشيقة رائعة وأحياناً تحتاج إلى مسرح خاص يصل ارتفاعه إلى ارتفاعات المسرح البشرى ، لكبر حجمها وحتى يختفى اللاعبون ، كما أنها تحتاج إلى مجموعة كبيرة من اللاعبين ، وهى تمتاز بجمال أخاذ وأداء مقنع.

والشكل التالى يوضح شكل وطريقة تحريك دمى العصى:

شكل رقم (٢)

يوضح شكل وطريقة تحريك دمى العصا (Rod)

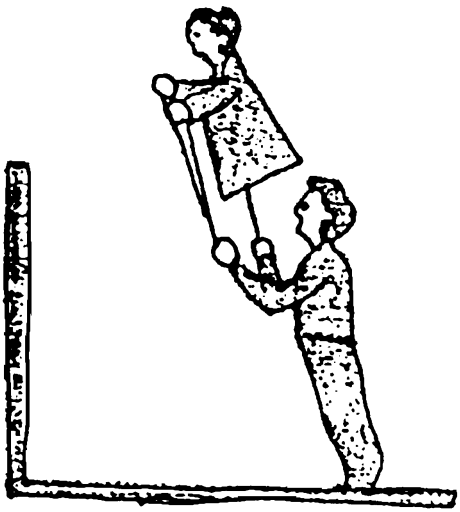

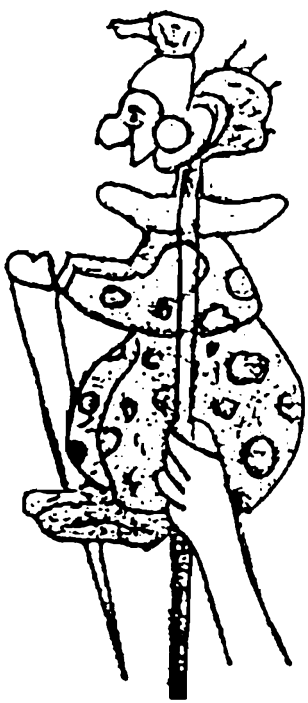

٣- عرائس الماريونيت The string marionettes puppets

وهناك نوع أخر من العرائس يعد ممثلاً مسرحياً ممتازاً لأنه يستطيع أن يمشى بمفرده تقريباً. إن أقصى مساعدة تقدم له هى خيطان ملفوفان حول إصبعيك تسمى عرائس الخيوط بالماريونت وهى أكثر الأنماط إرضاءاً للجمهور وأكثرها شيوعاً ، وهى عرائس يحركها اللاعب بخيوط متينة مثبت فى الأجزاء المراد تحريكها فى العروسة وفق دورها ويتراوح عدد الخيوط من واحد إلى أربعين . وهذا وفق الحجم والدور الذى تؤديه العروسة وهى تتطلب مهارة فى الصنع ، وتمتاز باتساع مجال الحركة والليونة فيها ويغلب على العرائس ذات الخيوط أنها تلعب الأدوار التى يغلب عليها طابع التسلق والحركة والسباحة والحركات الهوائية والحركات غير العادية.

ومحرك العرائس يشغل الماريونيت من أعلى بواسطة خطاطيف تتصل بها جميع الخيوط ، وهو يرفع بها أو يخفض أو يحرك ، بالإضافة إلى مساعدات إضافية تختلف فى تعقيداتها ولذا فهى تستخدم محرك عرائس ماهراً يستطيع أن ينجز أعاجيب أو أشياء عجيبة مشابهة للحياة.

والشكل التالى يوضح شكل وطريقة تحريك دمى الخيوط (الماريونت).

شكل رقم (٣)

يوضح شكل وطريقة تحريك دمى الخيوط (الماريونت Marionette)

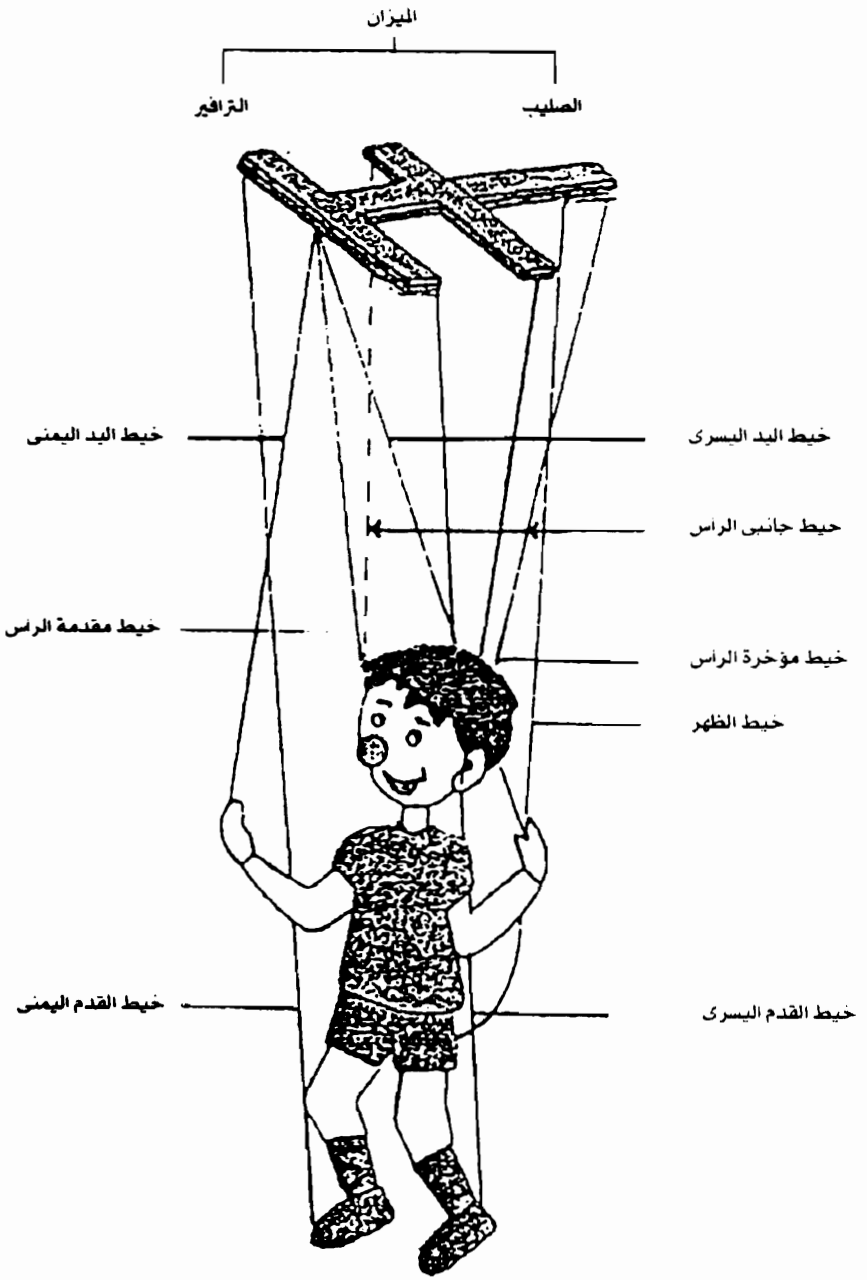

٤- عرائس خيال الظل Shodow Show

هو فن أصيل قائم بذاته ، وهو فن مسرح كامل فى مقدوره أن يصور الكثير من دروب الخيال والحوادث الجميلة المؤثرة ، والقصص الخيالية والأساطير ، وهو له أصول شرقية ويعتبر مسرح الظل واحداً من أقدم أشكال المسرح فى العالم. ولقد كان للهنود والصينيين باع كبير فى إثرائه على مدى الزمان كما ارتبط عند الأندونيسيين أيضاً بتراثهم القديم ، حيث كانوا يصممون دمى تمثل الآلهة ، تظهر على شاشة العرض لتحكى للناس وتعلمهم كيف يعيشون حكماء وما تزال تلك العادات تمارس حتى اليوم، وعرف هذا الفن عندهم بـ Wayang purwa .

ومسرح الظل يتوصل بالصورة والظل معا. ويحتاج إلى مكان محكم تركز الأضواء فيه على شاشة شفافة تسمح بنفاذ الضوء من خلالها ومن خلف تلك الشاشة تظهر حركات الأيدى سواء بمفردها أو بمصاحبة رسوماتها ، بينما يجلس المشاهدون فى مواجهتها ينظرون إلى خيالها الملون.

أنواع عرائس الظل:

١- العرائس البسيطة Simple Puppets

عرائس الظل البسيطة ذات أشكال مسطحه تعمل بمساعدة العصا والخيط يمكن أن تؤديها خلف الشاشة وتصنع من الجلود الرقيقة أو الورق المقوى.

٢- العرائس المفصلية Jointed Puppets

تثير عرائس الظلال التى تبدو وهى تحرك أجزاءها الانتباه لدى الأطفال وتلك العرائس يمكن أن تكون بسيطة فى تكوينها مثل الحوت الذى

يفتح فمه ويغلقه أو أن تكون معقدة فى تكوينها كما فى الجزء الخاص بالعرائس المفصلية الملونة كالمهرج الذى يتراقص بحركات بهلوانية.

٣- العرائس الملونة Coloured Puppets

لا يشترط فى كل عرائس الظل أن تكون مسطحة سوداء ، يمكنها أن تكون ملونة بألوان جميلة يمكنك ابتكار أشكال من العرائس السوداء ذاتها بطريقة تسمح بنفاذ الضوء خلالها فمن خلال لصق ورق السوليفان الملون ، يمكنك أن تبعث الحياة فى عروستك فالشخصيات يمكنها أن تصبح أكثر إثارة.

٤- العرائس الملونة المفصلية Jointed Coloured Puppets

تدمج أحد أجزاء العرائس البسيطة إلى الأجزاء الملونة لتؤلف عروسة أكثر عمقا وتعقيدا لأى شخصية تريدها.

ومسرح خيال الظل يحركه المخايلون وهم اللاعبون الذين يقومون بتحريك الشخوص وعددهم يتراوح من واحد إلى خمسة والمخايل يحتاج إلى معرفة عميقة بالشخصيات المختلفة وأدوارها فى الحياة وحركاتها والأداء المسرحى الناجح يتوقف على إدراك الجمهور للحركات الظلية وتفسيرها وفهم إشاراتها ورموزها وإتقان الأصوات وتنويع الحوار بمختلف الطبقات الصوتية ، وصولا إلى حل الصراع الذى يعتمد على سيناريو خاص يجمع بين النص والعرائس والأصوات والموسيقى المصاحبة والملابس والألوان فى كل واحد. كل ذلك فى إطار من التبسيط الذى يناسب أعمار الأطفال فى مراحلهم المبكرة.

ودراسة السيد محمد محمود البسيونى ١٩٩٢م تؤكد على دور مسرح خيال الظل فى تنمية مهارات التشكيل الفنى وتنمية القدرة على البناء والتركيب لدى طفل الروضة وقد أكد على دور مسرح الظل أيضا فى

التعرف على الأدوار المختلفة الموجودة فى البيئة كما ساعد الأطفال على التعرف على ذواتهم وعلى أعضاء جسمهم بسهولة.

القيمة التربوية لمسرح العرائس:

أن الروضة هى المؤسسة التربوية الرسمية التى وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم التى تحددها ثقافة المجتمع فعلى الروضة تقع مسئولية إعطاء الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية وألعابهم الابتكارية التى تعتبر الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية.

وانطلاقاً من أن المسرح فن مركب ويمكنه بهذه الصفة تحقيق تلك الأهداف التربوية ويفجر بين جدران المؤسسة التعليمية الطاقات الإبداعية للتلاميذ فمن خلال النشاط المسرحى تنمو الثقافة العامة للطفل وتزداد خبراته ومعلوماته.

ويعتبر مسرح الطفل أحد أهم الوسائل التربوية الراقية والمؤثرة ، لأنه يخاطب حواس الطفل المختلفة إضافة إلى كونه أحد أبرز وسائل الاتصال الجماهيرى الفعالة والمؤثرة. إذ يفوق كافة الوسائط التربوية الأخرى بما له من خاصية المباشرة وسهولة مخاطبة المتلقى (الطفل) كما أنه قادر على إعطاء المثل والنموذج والقدوة بطريقة أكثر تجسيداً مع الاحتفاظ بالعمق. فالمسرح بحكم أنه فعل ورد فعل أو نمو متصاعد لصراع بين طرفين فإنه يؤثر على الطفل كماً وكيفاً فمن ناحية الكيف تجده يصل لأعماق ذات الطفل ، بل أنه يربط بين ذات الطفل وذوات الآخرين من خلال عملية التوحد حول مدرك واحد ألا وهو الحدث الدرامى. أما من ناحية الكم فإذا أتيحت الفرص لانتشار مسرح الطفل سيفوق تأثيره تأثير الوسائط التربوية الأخرى. فالمسرح يحرك مشاعر الأطفال وينقل إليهم – بلغة محببة –

الأفكار والمفاهيم والقيم الجديدة ، كما يضع أمام أعينهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس.

من هذا المنطلق نجد أن دور العروسة التربوى يقوم على استغلال حقيقة الارتباط النفسى بين الطفل ودميته فى توعيته وتعليمه وتثقيفه وتذوقه وتفهمه فهى الأقرب والأسرع إلى الوصول إلى داخله ، كما أن العروسة تعتبر مادة إنعاش من خلال مواد التعليم التى تعطى الأطفال بطريقة تساعدهم على التذكر ، فإن مسرح العرائس يؤدى إلى استغلال ما هو مألوف إلى ما هو فعال ومنشط لذهن الطفل محركاً حواسه مخاطباً ذهنه.

وإن استخدام هذا الشكل المسرحى يبعث الحياة فى المادة المقدمة للطفل فتنساب الحقائق إلى نفوس الأطفال بسهولة وترسخ فى ذواتهم دون جهد وبهذا تتفوق قيمة المادة العلمية الممثلة عن ما يوجد بين دفتى كتاب.

ويسهم مسرح الطفل فى نضج شخصية الطفل ، بما يقدمه من وجهات نظر جديدة فى الأشياء أو الأشخاص أو الوقائع فيشير (بيتر سليد B. Slade) إلى أن العمل المسرحى يعد وسيلة شاملة لتنشيط الجوانب العقلية المعرفية ، إضافة إلى تحقيق الاتزان الوجدانى وإشباع الدوافع كذلك تنشيط الاستعدادات. كما أن نموذج القدوة المقدمة من خلال العروض المسرحية تساعد على استدماج الطفل لثقافة مجتمعه والارتباط بها وهذا ما أكدته دراسة مسعد عويس ١٩٧٧ على أن الفن هو مصدر من مصادر المعرفة الإنسانية ويساهم فى التربية المتكاملة للنشئ والمسرح نوع مميز من أنواع الفنون يجمع فى نطاقه مجموعة من الفنون ويجب العناية بتقديمه لكل أفراد المجتمع عامة والأطفال خاصة.

ودراسة Berghommer, Gretta, and other 1991 وجدت أن الدراما شكل من الفنون التعبيرية تساعد الأطفال على النمو العقلى

والابتكارى والشخصى ويقوم منهج الدراما فى مرحلة ما قبل المدرسة لمساعدة الطفل على الابتكار بوجه عام.

وقد استخدم Szarkowicz, D. 1997 العرائس كوسيلة تعليمية لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة فى إدراك وتعلم المفاهيم المختلفة ، كما أضاف Skelton, others 1990 أن للعرائس دوراً كبيرا فى مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التواصل مع الآخرين.

استخدام العروسة فى تثقيف الطفل وتعليمه:

العرائس فن ناشط معبر فهى تقوم بدور كبير فى إثارة عقول الأطفال وتوسيع مداركهم بما تقدمه لهم من تجارب الحياة ومعلومات عامة عنها. هذا وقد ثبت للتربويين أثر العروسة فى بث بعض المبادئ الصحية والخلقية التى عادة ما يرفضها الطفل إذا قدمت له فى شبه نصيحة أبوية وكلمة Educational ترتبط بالعملية التربوية والتعليمية التى يقوم بها الأطفال داخل المدارس وتقديم الأنشطة للطفل من خلال هذه الكائنات شبه الحية يساعد الطفل على أن يدرك الكثير من خلال ما يقدم من أنشطة تخاطب الأحاسيس والعقول الصغيرة فهى تخاطبهم من خلال تصوراتهم وقيمهم وطريقة تفكيرهم.

ودراسة محمد حامد أبو الخير ١٩٨٧م تدعو إلى تطوير برامج التعليم بحيث تتواكب مع المدارس الحديثة فى التربية البعيدة عن التلقين والتى تدعو إلى الابتكار ويكون للمشرف المسرحى دوره الفعال داخل المنهج الدراسى عن طريق مسرحه المناهج كاتجاه جديد وهادف.

ولكى نجعل من مسرح العرائس وسيلة تربوية وتعليمية على قدر كبير من الفاعلية والتأثير يجب أن نتعرف على خصائص الأطفال واهتماماتهم فأن ما يقدم للطفل يجب أن يكون مناسبا لسنه أمر له أهمية بالغة

حيث دلت الدراسات النفسية على أن الأطفال يحاولون التهرب من الأعمال التى تعلو على مستواهم بينما نجدهم. يثابرون على العمل إذا شعروا بقدرتهم على النجاح ، والمواد التعليمية التى تناسب الأطفال يكون لها معنى فى أذهانهم و تساعد على تنمية معلوماتهم وزيادة خبراتهم وتحقيق الكثير من الأهداف التى من أهمها إحداث نمو وتطوير فى شخصيات الأطفال فى الاتجاه الاجتماعى المرغوب فيه. ولهذا يجب أن تكون المادة المقدمة إلى الطفل مفهومه لديه أنها تخلق منه شخصية مدركه لذاته ولأسرته ولمجتمعه كما أنها تجعله شخصية إيجابية متفاعلة نحو الأفضل وذلك لأن الأشياء وضعت فى مواضعها الصحيحة فأتت بثمارها الطيبة.

وتقول وينفر دوارد فى كتابها عن مسرح الأطفال إن تفاوت السن بين المتفرجين فى مسرح الأطفال قد يسبب أعظم المشاكل فيما يتعلق باختيار المسرحيات فما يقبله الأطفال فى سن الخامسة يبدو تافهاً بالنسبة للأطفال فى سن الحادية عشرة وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال فى سن الخامسة واختيار مسرحية تناسب الفئتين يتطلب تعديلاً فى نص المسرحية فى إخراجها فنجد أن عنصر التشويق وهو عنصر مهم لدى الطفل فى العاشرة غالباً ما لاتطيقه طفلة فى السادسة.

ودراسة أحمد نجيب ١٩٧٧ أشارت نتائجه إلى أنه يجب مراعاة المستويات العمرية فى تقديم المسرحيات وتأكيداً لذلك لم يتفق علماء علم النفس على تقسيمات موحدة لمراحل النمو التى يمر بها الطفل كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل ونهايتها ... فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل زمنياً ، ويختلف ما بين الذكور والإناث ، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية ، والشعوب والمجتمعات ، والتطور الحضارى والتقدم العلمى وغيرها من المؤثرات. ولذلك فإن مراحل الطفولة مراحل تقديرية ، وليست حاسمة بل يمكن أن ترتفع فى مجتمع سنه أو سنتين ، وقد تنخفض فى مجتمع

آخر سنة أو سنتين ومن هذه المراحل التى تعقب مرحلة الحس الحركى بعد فترة الرضاعة بحوالى سنة ، أى من ثلاث سنوات ويؤكد ذلك كل من Berghommer, Gretta, and other 1991 مشيراً إلى أن المراحل النمائية تعتبر مراحل مفتوحة وليست حدود مؤكدة أو فاصلة وهى تختلف تبعاً لمراحل النمو التى يمر بها الطفل بالإضافة إلى خبرات المسرح التى تعرض له واحتياجات الدارسين الفردية.

وتلك المراحل لها خصائصها المرتبطة بخصائص مسرح العرائس حيث تشكل كل مرحلة على حدة اهتماماً خاصاً من جانب المهتمين بمسرح العرائس للطفل ، نوجزها كالآتى:

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدود	من ٣: ٦ سنوات
٢- مرحلة الخيال المنطلق	من ٦: ٨ سنوات
٣- مرحلة البطولة	من ٨: ١٢ سنة
٤- مرحلة المثالية	من ١٢: ١٥ سنة

وسنتطرق هنا إلى سمات كل مرحلة وعلاقتها بمسرح العرائس مع التركيز على المرحلة الأولى لأهميتها بالنسبة إلى مرحلة رياض الأطفال.

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدود (من ٣: ٦ سنوات)

تسمى مرحلة الخيال الإيهامى ، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة وفى هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمى بعض الشئ ، بعد أن كان النمو سريعاً فى الأعوام الثلاثة من حياة الطفل ، ويفسح المجال للنمو العقلى ، الذى يسرع ويتزايد ويستخدم الطفل فى هذه المرحلة حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به فى المنزل والشارع.

والمقصود باللعب الإيهامى هو أن يتطابق الطفل مع أدوات اللعب المتاحة أمامه فالعرائس أو الدمى واحدة من إحدى الوسائل التى يمكن من

خلالها تسليه الطفل أو تعليمه وإتاحة الفرصة لقدراته الخلاقة أن تنشط وتنمو، ومن خلال تحريكها كنوع من اللعب يحققون كل النتائج التى يحققها اللعب الإيهامى.

ويشتد ميل الطفل إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل ويكون الطفل كثير الحركة والنشاط كما يحتاج الطفل فى هذه المرحلة لكى يفهم ما نقوله أن نتكلم معه ببطء وبوضوح وأن نكثر من الحديث معه وأن تكون كلمات الحديث مرتبطة بمدلولاتها من الأشياء والأعمال المتصلة بعالمه الذى يعيش فيه والطفل فى هذه المرحلة لا يستطيع أن يستوعب مسرحية بشرية لما فيها من لغة قد يصعب عليه فهمها لأن أدراك الطفل لم يبلغ النضج الكافى لمتابعة مسرحية حواريه وللطفل قدره حركية عالية فى هذه المرحلة تجعله ينتقل كثيراً فيحول ذلك دون استمرارية المتابعة بينما يمكنه أن يرى مسرحية عرائس تدور فى عالم الحيوانات والطيور فى أشكال جذابة قليلة الحوار تعتمد على الحركة أساساً وتقدم فى نطاق زمنى تحمله قدره الطفل فى هذه المرحلة على التركيز (١٥ دقيقة : ٢٠ دقيقة) كل هذا يجعله ينجذب إلى تلك النوعية من المسرح.

وهذا ما تؤكده دراسة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ١٩٧٩ م فقد وجد خبراء مسرح الطفل أن المسرحية المقدمة للطفل فى المستوى العمرى أقل من ٦ سنوات يجب أن:

- تعتمد على الحركة أكثر عن الكلام.
- تجرى فى عالم الحيوان والطيور.
- تستخدم العرائس والرسوم المتحركة وتكون بسيطة وواضحة.
- تعتمد على المحسوسات ومشوقة وفيها نوع من الإبهار فى الألوان والإضاءة والأشكال.

- مراعاة ارتقاء خيال الطفل ففى سن ماقبل ٦ سنوات يكون الخيال خرافياً، مرتبطاً بمفردات فلا يتجاوز الخيال ما يدور حوله من خبرات (أشجار وحيوانات وأشياء تتكلم).

ويجب أن تتضمن مسرحية الأطفال الناجحة نوعاً من التعليم وزيادة المعرفة والخبرة وليست للتسلية والترفيه فقط.

ففى مرحلة الطفولة المبكرة من ٣: ٦ سنوات يجب ان يقدم للطفل مادة مفهومه لديه ولما كان مدى انتباه الطفل قصيرا فى هذه المرحلة كان ضروريا أن تكون مسرحية العرائس المقدمة له قصيرة سريعة الوقوع والعبور لما للطفل من قدره حركيه عالية فى تلك المرحلة تجعله ينتقل كثيراً فيحول ذلك دون استمرارية المتابعة لذلك فإن طفل هذه المرحلة يمكنه أن يرى مسرحية عرائس تدور فى عالم الحيوانات والطيور فى أشكال جذابة قليلة الحوار تعتمد على الحركة وتقدم فى فترة زمنية تحتملها قدره الطفل على التركيز وأن التقدم التربوى لمسرح العرائس هو جعل العروسة تتكلم مع الأطفال وتشجيعهم وتحمسهم على التفاعل معها والانتباه إليها وإلى ما تقدمه لهم من معلومات فالأطفال لديهم ملكه التخيل فيجب أن تقدم لهم المواد من الأنواع المثيرة لتخيلاتهم مصحوبة بالحركة والتعبير فى قالب محبب.

٢- مرحلة الخيال المنطلق من ٦: ٨ سنوات

تسمى مرحلة الخيال الحر ، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة بيئته المحددة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى. ويكون سلوك الأطفال فى هذه المرحلة مدفوعاً بميولهم وغرائزهم.

والمواعظ والأوامر لاتجدى كثيراً فى توجيه الأطفال إلى سلوك معين، وإنما يتأتى الأمر باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل

بالقصص الشائعة التى تقدم القدوة الحسنة ، والنماذج الطيبة والصفات النبيلة والمبادئ العامة.

وتتميز هذه المرحلة بانطلاق الطفل نحو أفاق عقلية جديدة من تعلم القراءة والكتابة فى المدرسة وتعلم المزيد من الألعاب الرياضية والجماعية، بالخروج إلى المدرسة والمجتمع تتسع البيئة الاجتماعية للطفل مما يساعد على نمو خبرات الطفل ويجعله يكتسب اتجاهاً سليماً نحو ذاته وزيادة الاستقلال عن الوالدين.

ولعل أهم سمه فى هذه المرحلة هى خيال الطفل الحر حيث يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام فى بلاد السحرة والأعاجيب ومن هذه القصص كثير من أساطير الشعوب وقصص ألف ليله وليلة وهذه القصص تهيئ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة.

ومن أهم مواصفات المسرحية المقدمة إلى الأطفال خلال هذه المرحلة:

١- أن تكون خيالية.

٢- أن تتضمن العرائس أو المسرح البشرى أو كليهما.

٣- أن تكون مستمدة من البيئة الاجتماعية.

٤- أن تشتمل على نوع من التوجيه التربوى والاجتماعى الذى يؤكد على القيم الاجتماعية بطريقة مباشرة.

٥- أن تحتوى على نوع من المغامرات.

٦- أن تحتوى على أسلوب واضح وفكره بسيطة.

٣- مرحلة البطولة من ٨: ١٢ سنه:

يبدأ الطفل فى هذه المرحلة ينتقل من عالم الخيال إلى عالم الواقع ويتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة وتتقدم من المفاهيم البسيطة إلى

المعقدة ومن التمركز حول الذات إلى المفاهيم الموضوعية وتكوين المعـايير الخلقية والقيمية ، فيصبح الطفل اكثر استعداداً لتحمل المسئولية ويميل إلـى الأعمال التى تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة والتمثيل.

ومما يظهر بقوه فى هذه المرحلة ميل الأطفال إلى الاستهواء وهـو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة وهذا يدفعنا إلى أن نحرص دائماً على ألا نوحى للأطفال إلا بكل ما هو شـريف ونبيل وصادق وحقيقى.

كما تستهويه المسرحيات التى تحتـوى علـى القـصص الهزليـة المصورة ويكون أكثر صلاحية واستعدادا لمشاهدة المسرح ومتابعـة العقـد المسرحية الأكثر تركيبا والحوادث الأكثـر تـشابكا وأشـد مـا يـستهويه المسرحيات الطويلة ذات المناظر الكثيرة التى لا يمتزج فيها الخيال بالحقيقة وفى هذه المرحلة تختلف الطفلة عن الصبى فرغم أنها تميل إلـى الواقعيـة فهى تفضل القليل من المواقف المثيرة فى المسرحية ، ويبـدأ الطفـل فـى الانصراف عن مسرح العرائس.

ومن أهم مواصفات المسرحية المقدمة إلى الأطفال خلال هذه المرحلة:

١- أن تتضمن قصص البطولة والشجاعة والمغامرة.

٢- أن تتسم بالواقعية.

٣- أن تتضمن المعلومات العلمية.

٤- أن تتخذ الطابع التربوى والاجتماعى وتأكيد القيم الدينية والأخلاقيـة والانتماء القومى بأسلوب غير مباشر.

مرحلة المثالية من ١٢ : ١٥ سنة:

فى هذه المرحلة يبدأ الطفل يتجاوز حياة الطفولة، حيث ينتقـل مـن مرحله تتصف بالاستقرار العاطفى النسبى إلى مرحلة دقيقة شديدة الحساسية،

وتتميز بالميل الاجتماعى ويتبلور التفكير الاجتماعى والنظرة الفلسفية للحياة، وتتصف المسرحيات التى يتشوق إليها طفل هذه المرحلة بأن تقوم ببطولتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية والقصص البوليسية وقصص الجاسوسية لذلك لا يتناسب مسرح العرائس مع هذه المرحلة.

وعن أهم مواصفات المسرحية المقدمة إلى أصحاب هذه المرحلة:

١- تأكيد المثل العليا.

٢- أن تكون ذات أهداف تربوية.

٣- أن تتضمن معلومات تاريخية ودينية وتخاطب العقل.

وفى دراسة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ١٩٧٩م أنه يفضل تقديم مسرحيات الاكتشافات والمخترعات إلى عمر أكبر من ١٢ سنه.

من هنا .. يتضح ضرورة تحديد المستويات العمرية ، ولكن الأهم هو ماذا نقدم؟ وكيف ...؟

ولأن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس من حيث البيئة الحضارية بكل بنائها المعنوى والمادى فإن هذا يؤكد مدى أهمية أن يتخذ مسرح داخل وخارج المدرسة (الروضة) مسيره تضع فى اعتبارها اختلاف المراحل العمرية للصغار.

مسرح العرائس التعليمى:

نجد أن مهمة دور الحضانة فى الآونة الأخيرة لم تعد قاصرة على تلقين الأطفال مجرد دروس جامدة فى المواد المختلفة بل أن التربية الحديثة تهدف إلى ما هو أبعد من ذلك كنقل المعلومات بواسطة وسائل حديثة كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح باعتبار أن هذه الوسائل الحديثة تهتم بالتمثيل كأحد العناصر الأساسية الهامة للتوصيل عن طريقها وأن التمثيل لدى الأطفال هو فى الأساس نشاط فطرى يعبرون به عن طريقتهم فى

التفكير والاستيعاب والفهم ثم التوصل من خلال ذلك كله إلى تمثل المعانى والمفاهيم المجردة.

ويعتبر المسرح إحدى وسائل التثقيف والتربية والتعليم وبهذا يحتل المسرح التعليمى موقعاً هاماً فى الروضة الحديثة العصرية ففى الدول المتقدمة يتحول المسرح إلى وسيلة تربوية وتعليمية ومدخل للتدريس أكثر من كونه غاية أدبية أو فنية فهو يهدف إلى تنمية قدرات وإمكانيات الطفل على نحو أفضل فهو يبعث فى نفس كل طفل المتعة والإحساس بالحيوية وفى الوقت نفسه يمنحهم التوعية والمعرفة ويقدم لهم مزيداً من الحقائق أو يثبت فى عقولهم الكثير من المعارف.

والهدف من المسرح التعليمى هو الخروج بأنشطة المواد الدراسية من مجالات الضيق المحدود كحروف بارزة مطبوعة على ورق لا حياة فيه إلى صورة حية متحركة مما يجعلها أكثر حيوية وإقناعاً الأمر الذى ييسر فهمها ويزيد وضوحها فى الأذهان.

والمسرحية تساعدنا فى مواقف كثيرة على توفير الخبرات البديلة وخاصة تلك التى لايمكن أن نخبرها بالطرق المباشرة مثل الأفكار أو القيم المجردة وهذه الخبرات البديلة تقرب المتعلم من الخبرات الحقيقة.

ويرى مارك توين أن مسرح الطفل له قيمته التعليمية التى لاتبدو واضحة أو مفهومة فى الوقت الحاضر فسوف تتجلى قريباً ، فهو أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو فى المنزل بطريقة مملة بل الحركة المنظورة التى تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التى تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس فأن كتب الأخلاق لايتعدى تأثيرها العقل وقلما تصل إليه بعد رحلته الطويلة الباهته ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال فأنها لاتتوقف فى

منتصف الطريق بل تمضى إلى غايتها من هنا تأتى أهمية استخدام المسرح كوسيلة مؤثرة وفعالة فى توصيل المعلومات إلى الطفل فى يسر وسهولة.

فعملية التعليم تتحسن وتصبح أكثر متعة بوجود دوافع فإذا كان الدافع هو موقف مسل وممتع فستكون الفوائد التعليمية منه أفضل من الفوائد التعليمية التى تجنى من الأنشطة الجامدة وهذا لايعنى أن تصبح المسرحيات محاضرات رسمية والا فستفقد ميزاتها ودافعيتها فإن المسرحية تعلم بشكل غير مباشر وذلك بعرض الحقائق والأفكار بحيث يختار المشاهد منها ما يشاء وأى شئ يتعلمه المشاهد بعد ذلك يكون من مسئوليته الخاصة. ويؤكد علماء التربية على أن التعلم الذى يتم اختياره من قبل المتعلم نفسه هو أكثر عمقاً ويتم بصورة أسرع من التعلم الموجه من الخارج ويقول لياشا فرانك "أن الأطفال يحبون أن يتعلموا ولكنهم يكرهون أن يُعَلّموا".

والمسرح بذلك يعتبر وسيلة تعليمية يتوفر فيها المادة العلمية والتشويق والحركة والإثارة فعن طريق مسرح الطفل يمكننا أن نغرس فى أذهان الأطفال المبادئ الإيجابية أو أن نبعد عنهم المبادئ الغير مرغوب فيها. هذا وتعتبر مرحلة الحضانة من أفضل المراحل التى نقدم لها العروض المسرحية باعتبارها الوسيلة الفعالة الأكيدة لخدمة الأنشطة التعليمية ولهذا يجب أن نولى العناية القصوى دون أن يقتصر الاهتمام بها على الناحية الترويحية بل يجب أن تستغل الناحية الترويحية لإيصال المعلومات العلمية العامة مما يجعلها أكثر رسوخاً وثباتا.

وإذا كان الهدف الأول من مسرح الطفل هو الترويح عن الصغار والتنفيس عن رغباتهم المكبوتة ، فإن لمسرح الطفل هدفا تربوياً وثقافيا ، فهو يشبع رغبة الأطفال فى المعرفة والبحث بما يقدمه لهم من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوكية ، ومن خلاله أيضاً يمكن ترسيخ القيم الدينية والخلقية والاجتماعية والسلوكية ، فإذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل

القصص التى يسمعها فعن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة.

ودراسة هانم أبو الخير الشربينى ١٩٨٧م كانت بهدف التحقق من مدى فاعلية وتأثير أسلوب مسرح العرائس على تعديل نمطين من أنماط السلوك المشكل وهما نمطا السلوك العدوانى والسلوك الاعتمادى لدى أطفال الروضة وتوصلت النتائج إلى نجاح أسلوب مسرح العرائس فى تعديل بعض أنماط السلوك المشكل لدى أطفال الروضة وإلى توفير الخبرات المناسبة التى تساعدهم على النمو النفسى والصحى السليم.

ودراسة Yaffa, Stephen H. 1989 تؤكد على أن الدراما تعالج وتصقل مهارات التفكير كما أنها تزيد من سرعة التعلم وفهم المواد المختلفة وأن الدراما تقلل المسافة بين الكلمة المكتوبة وبين المشاهدة وأن الدراما تدخل المتعة والسرور فى نفس المتعلم ، وهو أمر له أهميته فى جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى سن الثانية عشر.

ودراسة Grver, Herbert 1990 تؤكد على أن الدراما غير الرسمية تساعد الأطفال على تطور مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وأن الدراما التلقائية تحث الأطفال على التعلم وبناء الأنشطة الجماعية والفردية.

ودراسة Berghommer, Gretta 1991 تؤكد على أن الدراما شكل من أشكال الفنون التعبيرية تساعد الأطفال على النمو العقلى والابتكارى والشخصى ويقوم منهج الدراما فى مرحلة ما قبل المدرسة لمساعدة الطفل على الابتكار.

ودراسة مريم البوفلاسه ١٩٩٢م تؤكد على أن أسلوب السوسيودراما من أفضل أساليب تنمية الابتكارية لدى الأطفال.

ودراسة سوزان ميكارى Micari – Susun 1992 تؤكد على استخدام التمثيل المسرحى كأداة لنقل الفكر للأطفال فهو يعكس أو يصور ذواتهم من خلال كلماته باستخدام أشكال وصور قصصية.

ودراسة السيد محمد محمود البسيونى ١٩٩٢م فقد توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين انطلاق الطفل وحركته فى الفراغ وبين أدائه الحركى من خلال ممارسته للنشاط الدرامى (النشاط المسرحى لخيال الظل) ووجود علاقة طردية بين مستوى أداء الأطفال قبل وبعد ممارسة المناشط الخاصة بالبرنامج المقترح وذلك لصالح أطفال عينة البحث بعد الأداء.

كذلك تؤكد دراسة منال عبد الفتاح الهنيدى ١٩٩٣م على أن لمسرح العرائس دور فى تعليم الطفل المهارات الاجتماعية والحقائق العلمية وأن المهارات الاجتماعية التى اكتسبها الأطفال من خلال التجربة خفضت النزعة العدوانية عند بعض أطفال العينة وأن المشاهدة للمسرحيات ساعدتهم على زيادة المفردات اللغوية واكتساب المهارات الفنية بشكل أسرع عندما يكون مسرح العرائس مثيرا وقد كشفت نتائج التجربة العملية أن لمسرح العرائس دور فى تعلم الطفل الحقائق العلمية.

ودراسة Luna, Cathy 1993 تؤكد أنه يمكن من خلال المتخصصون ذوى الخبرة استخدام المسرح كوسيلة فعاله للعلاج النفسى للأطفال وأن المسرح بما يصحبه من تمثيل وغناء ورقص وموسيقى يساعد على تغيير وتحول مشكلات الأطفال.

وفى بحث لـ كمال زاخر لطيف ١٩٩٤م وجد أن الدراما وهى تعنى الفعل الجسور المبدع تتفق تماماً وطبيعة الطفل التى تلح على المعرفة على كافة مستوياتها وإن الالتقاء الصادق والأصيل بين الشكل الدرامى للنشاط وحب الطفل للمعرفة يعنى فى نهاية الأمر تكوين ما يمكن أن نسميه بالقدرة

على التعلم الذاتى فإن مسرحة المناهج سوف تقضى علـى ظـاهرة الحفـظ الأصم ليحل محلها ظواهر الفهم والوعى واستعمال العقل.

ودراسة فاطمة يوسف محمد ١٩٩٤م وجدت أنه يمكن لمسرح الطفل أن يقدم مناهج فكرية وفنية لإعادة النظر فى أسلوب التعليم الذى يعطى أجيالاً مكررة ، وهذا يؤدى بدوره إلى تعطيل ملكات الطفل ووعيه ، ويعوق قدرته على التفكير الخلاق الخاص به ، لأن المسرح يدعو فكره إلى الخيال والخيال يدعو إلى الابتكار.

دراسة إملى صادق ميخائيل ١٩٩٦م وجدت أن أطفـال المجموعـة التجريبية تمكنوا من اكتساب المفاهيم الأساسية لجان بياجيه من خلال مسرح العرائس.

ودراسة زينب محمد عبد المنعم ٢٠٠٠م وجدت أن استخدام ألعـاب مسرح الطفل كانت ذو فاعليـة فـى إكـساب طفـل الروضـة المهـارات الاجتماعية.

وبعد أن أكدت الدراسات السابقة مدى فاعلية مسرح العـرائس فـى تعليم طفل ما قبل المدرسة. سوف نرى مدى ملاءمة مسرح العرائس كمدخل للتثقيف الغذائى لدى أطفال الرياض وهذه الناحية الصحية الغذائية لم تتناولها الدراسات العلمية السابقة بل أكدت دراسة فاطمـة عبـد الـرؤوف هاشـم ١٩٩٧م أن النصوص المسرحية لم تتناول المفـاهيم الـصحية ، وبالنـسبة للتثقيف الغذائى للطفل المصرى وانعكاساته الصحية يجد أهميته فيما تمثلـه تلك الشريحة السكانية من أهمية اجتماعية واقتصادية باعتبارها معوله اليـوم وعائله فى الغد وبقدر تقوية عضدها اليوم يكون الحصاد المستقبلى لعطائهـا كماً ونوعاً على المستوى المأمول والمقبول تنموياً ونمواً ، بـل أن التثقيـف الغذائى لطفولة اليوم سيلعب دوراً أساسياً فى تكـوين رأس مـال بـشرى وموارد بشرية يمكن الاعتداد بها والاعتماد عليها في تحقيق ما تصبو إليـه

مصر من تحقيق تنمية مستمرة ومتواصلة من خلال أجيال قادرة على العطاء بقدر ما يتوافر لها من غذاء وتغذية.

ونظراً لأن الطفولة على هذا القدر من الأهمية لذا وجب على كل مجتمع الاهتمام بأطفاله لأنه إذا فعل ذلك فإنه يهتم بحاضره ومستقبله ، فأطفال اليوم وفق قانون النمو هم شباب ورجال المجتمع فى المستقبل وبقدر اهتمام المجتمع وإعداده لأفراده يتوفر له المستقبل والتقدم والقوة ، وقوة المجتمع لاتقاس بما يملكه من أسلحة فحسب وإنما أيضا بتوعية مواطنيه وكفاءتهم.

٢ـ عناصر بناء المسرحية:

مسرحية الطفل كعمل أدبى له مقومات ، تتضمن عادة من عناصر معينة تميزها عن غيرها من ألوان فنون الأطفال. فالمسرحية ما هى إلا فكرة أو قصة ترجمها المؤلف إلى حركات تقدم على المسرح من خلال حوار الشخصيات. والمسرحية مقسمة تقسيماً خاصاً يعطيها القدرة على التحرك ويمنحها الشكل الجميل الذى تتميز به ويتضح ذلك من عناصر بناء المسرحية التى تتضمن:

١- الفكرة:

فكرة المسرحية هى الموضوع الأساسى الذى تبنى عليه ، وتتجمع حوله بقية الأحداث والمواقف والتفاصيل لإبرازها واضحة فى ذهن المتفرجين ، وهذه الفكرة الأساسية أسماها الأديب "لايوس" المقدمة المنطقية وهى الحقيقة أو الحقائق التى يريد الكاتب ، أن يؤكد عن طريق تجسيمها وتجسيدها على خشبة المسرح والتى يجب أن تناسب المستوى الفكرى لجمهور المشاهدين ويعتبر أرسطو الفكرة هى المسرحية ودعاماتها الأساسية

ولاشك أن الأدب لون فنى له رسالة ، وإذا لم يقل شيئاً ، كان هـو والعـدم سواء ولغة المسرحية تقدم من خلال اللغة النثرية أو من خلال الشعر وتكون مجالاً من مجالات مسرح الطفل المتميزة ، ويستمتع بها الطفل ، خاصـة إذا كانت تمثل من خلال العرائس. ومن الهام أن تكون الفكرة واضحة وضـوحاً كاملاً فى ذهن الكاتب.

٢- الشخصيات:

عن طريق الشخصيات يمكن أن يقـدم الكاتـب فكرتـه ويعـرض موضوعه ويلقى حولها الأضواء. وينبغى أن تكون الشخصيات فى المسرح واضحة المعالم ، وعلى قدر قليل من الدهاء والتعقيد ، ويكشف مظهرها عن محتواها ، وأن تكون خطوطها واضحة حتـى يـستطيع الطفـل أن يـدرك حقيقتها، وأسباب سلوكها ، وفـى الطفولـة المبكـرة ، يـستهوى الأطفـال الشخصيات الهزلية وكذلك الحيوانات والأشجار التى تتقمص سلوك البـشر ومن المهم أن تكون تصرفات كل شخصية وكلامها ، يتفق مـع طبيعتهـا ، وأن يراعى المؤلف عند الكتابة البعد الخارجى للشخصية أى البعد الجسمى ، والبعد النفسى ، أى الصفات النفسية التى تميز كل شخصية والبعد الاجتماعى أى الصفات الاجتماعية ، التى تتصل بها الشخصية فى المـسرحية ، وهـى أبعاد متداخلة يؤثر بعضها فى البعض الآخر والشخـصيات فـى الدراسـة الحالية تكون من العرائس والعروسة هى أى نتاج فنى نحتى أو تـصويرى يمثل أو يشخص كائناً ما (حيوان – إنسان) أشياء خيالية أو يعبر عن أفكـار محدودة ويصنع ليتحرك بمجهود اللاعبين.

٣- الحدث:

الحدث فى المسرح ينبغى أن يعتمد على مواقف ووقـائع وأحـداث مبسطة وقريبة من خبرات الأطفال ، حتى يمكنهم فهمها وحتى يتفاعلوا معها

ونظراً لأن مهمة مسرح الطفل الرئيسية والأساسية هى الترفيه أولا ثم التثقيف ثانياً ، فإنه إذا قام المسرح على مجرد إمتاع الطفل و تسليته فقط فإن ذلك تقصيراً فى حق أطفالنا ، فيجب أن يحتوى النص والعرض المسرحى على القيم التى نريد أن نغرسها وننميها فى نفوس أطفالنا فمهمة المسرح فى عمومه هى تجويد الأشياء ، والارتقاء بها إلى الأحسن. ومسرح الأطفال هو عالم كامل مستقل ، يعلم الأطفال من خلال شكل فنى ممتع.

٤- الزمان والمكان:

يجب أن تخضع المسرحية للتحديد المكانى والزمانى ، وينتج عن ذلك تحديد فصول المسرحية ، وهذا يتوقف على مرحلة نمو الطفل وخصائص هذه المرحلة وإمكانياتها ، ولابد أن نلاحظ أن درجة تركيز الطفل لاتتعدى عشر دقائق عندما يكون فى مرحلة الخيال الإيهامى المحدود بالبيئة ولكنها تزداد مع نموه ، وبهذا يؤثر العنصر الزمانى فى طريقة المسرحية وبنائها وتحديد حجمها.

٥- الحوار:

هو الأداة الرئيسية للتعبير فى المسرحية ، ومنه يتكون نسيجها ، وهو الذى يعطيها قيمتها الأدبية ، وهو يعتمد على الحركة وتنظيم الصوت ويستمد من الممثلين قدراً كبيراً من حيويته وتأثيره والحوار الذكى اللبق يمثل متعة مسرحية للممثلين وللجمهور على السواء. ولابد للحوار فى مسرحيات الأطفال ، أن يراعى مستواهم اللغوى والفكرى ، فالمسرحية هى نوع من اللعب الإيهامى ، والمعلمة الواعية ، هى التى تستطيع استغلال التعاون القائم بين عوامل الإيهام المسرحى مع خيال الأطفال ، وأن تنفذ ذلك بطريقة مدروسة وواعية ترعى فيها خصائص الأطفال النمائية.

ويمتاز الحوار الناجح بالمميزات الآتية:

١- اللغة المستخدمة سهلة كالتى يسمعها الأطفال فى حياتهم العادية وتتناسب مع المستوى اللغوى للطفل فى تلك المرحلة.

٢- خلو الحوار من الألفاظ والعبارات غير المفيدة للطفل.

٣- تكرار بعض النقاط المهمة أكثر من مرة بدون افتعال.

٦- البناء الدرامى:

ويتخذ البناء الدرامى الجيد للمسرحية التقليدية شكلا هرميا يبدأ بعرض خيوط الأزمة ، وشخصياتها والعلاقات القائمة بينها ، ثم يتمخض عنها الصراع الدرامى فى النمو والتطور ، حتى يصل القمة أو الذروة ، ثم تأخذ بعد ذلك فى الانحدار نحو الحل ، والمسرحية لابد وأن تكون كائناً حياً متناسقا. وفى البناء الدرامى لمسرحيات الأطفال يلزم أن تبتعد عن التعقيد وتشابك الأحداث ، بما يعلو على مستوى الأطفال. وأيضا مراعاة التتبع والتذكر والفهم والاستيعاب والربط بين الحوادث المختلفة ، والقدرة على التركيز وكلما قل عدد الفصول كان أفضل والمسرحية ذات الفصل الواحد أفضل ، فإذا زادت لابد وألا تطول فترات الانتظار بين الفصول ، وأن يكون الربط بين الأحداث واضحا وعمليات الاستيعاب سهلة ميسرة.

٧- الكاتب:

الكاتب المسرحى يعطى من أفكاره ، ومن عنايته ومهاراته فى انتقاء اللغة ، وأثناء مشاهدة المسرحية نلاحظ الكاتب المسرحى بيننا. والكاتب هو صاحب فكرة المسرحية وكاتبها ويجب أن يكون على علم بالأسس النفسية والانفعالية للطفل وسمات المرحلة العمرية التى يكتب لها المسرحية.

٨- السيناريو:

يكشف السيناريو عن هيكل المسرحية ، أنه رسم لخطوطها الأساسية أو قل أنه ملخص لها. وليس معنى هذا أنه نبذه مختصرة للمسرحية أنه تلخيص واف لها ، لابد منه حتى تتكون لدى الكاتب فكرة واضحة عنها وعن مشاهدتها ، وعن العلاقات التى تربط بين الشخصيات والسيناريو الجيد يسمح بالمرونة والتناسب فهو مرن رخو الأطراف يترك الممرات مفتوحة ، والكاتب إذا أعد السيناريو على نحو خلاق فإن هيكل المسرحية كله يترتب ويتناسق ويصبح ملائماً للدخول فى تفاصيل الحوار.

٩- المناظر والديكور:

المناظر عنصر هام جدا فى المسرحية والتأثير البصرى للديكور مع الموسيقى والملابس يخلق لحظات سحرية على المسرح ، ويُستخدم فى المناظر بعض التركيبات الخاصة المصنوعة من الخشب والقماش لكى تعطى شكلاً لمكان واقعى أو خيالى على أن تربط إيماءاته بمضمون النص المسرحى والديكور عليه أن يترجم النص إلى مناظر ناقلاً المحتوى والجو الأخلاقى أو التاريخى بشكل منظور كما أن المناظر لابد وأن تكون جذابة خاصة الأول منها وأن تكون متعددة.

١٠- المتفرج:

وهو الحلقة التى يكتمل بها البناء المسرحى ، وهو الهدف الذى ينشده العرض التمثيلى. وبه تنطلق الشرارة الفنية التى انتظرها المؤلف والمخرج والممثل واستعدوا لها طويلاً والأطفال من أذكى المتفرجين فهم ينسون عالمهم الخارجى ، ويعيشون فى عالم المسرحية التى أمامهم وهم لايحسنون المجاملة ، فإن أعجبهم التمثيل اندمجوا فيه بشعورهم وأظهروا إعجابهم. ويوضح المؤلف والمخرج والممثل والمعلمة أيضا الإفادة من هذه الظاهرة ،

فهى المقياس الصادق لما يستهوى الأطفال وعلى ضوءه ، يمكن تقديم مسرحيات تجمع عناصر النجاح وتحظى بالإعجاب.

خصائص مسرح العرائس وخصائص الأطفال:

المسرح مظهر حضارى يرتبط بتقدم الأمم ورقيها ، وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعى ، ومسرح الطفل يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير فى تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية. ولذلك لم يكن مارك توين Mark Tuin مبالغاً حين ذهب إلى أن مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات فى القرن العشرين ، ووصفه بأنه "أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لاتلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو فى المنزل بطريقة مملة ، بل بالحركة المتطورة التى تبعث الحماس ... إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل ، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال ، فإنها لاتتوقف فى منتصف الطريق بل تمضى إلى غايتها.

والأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح وهذا من خلال التوافق بين خصائص الأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال والتى بدورها ترتبط بخصائص مسرح العرائس.

١- مسرح العرائس بلغته (المسموعة) يتفق مع الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة فى مرحلة الطفولة المبكرة ومن ثم لا يستطيعون عادة قراءة اللغة (المكتوبة).

٢- مسرح العرائس بخصائصه الدرامية (المسرحية) يتفق مع الأطفال باعتبارهم من النوع (الإندماجى) ، لأنه ينقلهم إلى الجو الذى تدور فيه أحداث المسرحية.

٣- مسرح العرائس بامكاناته الواسعة فى تشكيل العرائس وتحريكها يضاعف من إعجاب الأطفال بهم وتعلقهم وأنبهارهم بشخصياته ومسرحياته.

٤- مسرح العرائس بما يقدمه من شخصيات وديكورات ومؤثرات وأحداث مرئية فى الأماكن التى وقعت فيها يتفق مع طريقة الأطفال فى التفكير الحسى والتفكير بالصور.

٥- مسرح العرائس يتفق مع ميل الأطفال إلى اللعب الإيهامى وإلى اللعب بالدمى والعرائس من خلال ما تتيحه للأطفال من فرص لصناعة الدمى والعرائس واللعب بها ومعها والتى تمثل مختلف الشخصيات الواقعية الخيالية.

من ذلك ... يتضح لنا مدى تجانس وتوافق خصائص مسرح العرائس وخصائص الأطفال ، فبذلك يمكن أن يكون مسرح العرائس وسيلة تربوية وتعليمية على درجة كبيرة من الفاعلية والتأثير فى أطفالنا ، وذلك عندما تراعى المقومات المسرحية المختلفة بما يناسب الأطفال فى كل مرحلة عمرية.

كل هذا يبرز أهمية مرحلة الطفولة فى حياة الأفراد وأهمية مايعرض على الطفل خلال هذه المرحلة العمرية. وأن المسرح فن وعلم وحضارة وتربية يحقق أهدافاً تربوية بأساليب محببة تبتعد عن المباشرة والتلقين والترهيب والترغيب فمن الواجب الاهتمام بمسرح العرائس فى مدارسنا ومؤسساتنا التربوية ، وعلينا تطويره وجعله أداة رئيسية من أدوات التثقيف والتربية لأطفالنا وشبابنا مبتدئين من رياض الأطفال باستخدام مسرح الدمى أو المسرح البشرى وحتى المراحل العليا من التعليم.